Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإيمان ـــ فى الأبيات السابقة ـــ قيمة مطلقة لأنه لايرتبط بزمن معين ، ولا بمكان محدد (لا !! ولا فيه مكان وزمان لحياتك) وهو أعم وأشمل من كل الأزمنة والأمكنة ، وهو قيمة ترتبط بشرب السر ، والسرى من الحب ، وتحصيل معارف الخطو فى الطريق ، ولايفصل بينه وبين الإنسان فاصل ، فالطريق إليه سهل وميسور « ليس للإيمان أسوار وأصفاد بذاتك » وهو فى الأبيات ليس غاية مطلقة ، بل هو وسيلة من وسائل الكشف والبحث « ظمى الإيمان .. » فامض ظمآن .. » وعندما يشق صدر المجهول يصبح الإيمان الظامئ مترعا بالحقيقة ، فيشرب الإنسان ، ويصبح قادرا على تذوق ألوان من المعارف لم يك قادرا على تذوقها بدون « الإيمان » الوسيلة التى صاحبها الشاعر واصطحبها متغنيا بها ، ومتأملا فيها .

فى نهاية الأبيات ، الإيمان هو النور الذى غمر الوجود ، وهذه هى حقيقة الحقائق .

على الأفـــق نور .. وفى الأفـــق نور
وفى كل قلب شعـــاع يدور[1]

والوصول إلى هذه الحقيقة كان بالتأمل فى القيمة « الإيمان » المتعلقة بالنفس البشرية وبالكون .

ثانيا : الاتحاد بموضوع التأمل

كانت أغلب القيم التى تعلق بها الشاعر ، وتأمل فيها قيما ذاتية ، صادرة من النفس ، يتقمصها الشاعر وتتقمصه ، ويعبر عنها وتعبر عنه ، ولأنها ليست موضوعا منفصلا عن ذاته ـــ عنده ـــ أدرجناها تحت فكرة الاتحاد ، يقول الشاعر فى القيمة « الجمال »

رب سحر الجمـال شب فى جانبـى
أينما ملت مال بلظـــاه العتـــى[2]

(١) قاب قوسين ص ١٤٣
(٢) قاب قوسين ص ١٤٢